اقتصاد مصر الصامد.

بالرغم من الأزمة

إعداد

دكتور حسين حسين شحاتة

الأستاذ بجامعة الازهر

خبير استشارى في المعاملات المالية الشرعية

www.Darelmashora.com

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

استهلال

يمر اقتصاد مصر بأزمة حادة من مظاهرها ارتفاع نسبة الفقر والبطالة وعجز الموازنة وزيادة المديونية ونقص الاحتياطى من العملات الأجنبية وانخفاض معدلات الاستثمار والتقلبات في سوق الأوراق المالية وانخفاض قيمة صرف الجنية أمام الدولار.

ويرجع أسباب هذه الأزمة إلى أمور كثيرة منها على سبيل المثال: تراكمات الفساد من عهود الحكم السابقة، وأخطاء في المرحلة الانتقالية ، والانفلات الأمنى وانتشار الفوضى والبلطجة والعنف، والاعتصامات والمظاهرات ، والتناحر والعداء بين التيارات السياسية وعدم استكمال مؤسسات الدولة ونحو ذلك.

وساد في مصر شائعات كاذبة ومخططة ومغرضة لتحقيق مآرب سياسية سيئة منها على سبيل المثال : أن مصر مقبلة على مرحلة افلاس اقتصادى، وظهرت بعض التيارات الأخرى لتتصدى لهذه الشائعات وتقول أن اقتصاد مصر صامد ولديه كل مقومات التعافى والخروج من الأزمة سالماً.

وما سبق أثار تساؤلاً ت في غاية الأهمية منها على سبيل المثال ما يلي :

- هل اقتصاد مصر على وشك الافلاس فعلا كما يقول البعض ؟
- ما هى مظاهر وأسباب الأزمة الاقتصادية الحالية؟
- هل لدى مصر مقومات الصمود الاقتصادي في ظل هذه الأزمة ؟
- ما هى الموجبات الاقتصادية للتعافى والنهضة؟

حول هذه التساؤلات وغيرها تدور محاور هذه الدراسة مع التركيز على مقومات الصمود وموجبات الخروج من الأزمة والانطلاق إلى التعافي والنهضة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مظاهر الأزمة الاقتصادية في مصر .

من أهم مظاهر هذه الأزمة ما يلى:

- عجز الموازنة: ويعنى زيادة النفقات على الإيرادات وهذا العجز من تراكمات سنوات وشهور سابقة ، و تقدرمعدلات العجز الشهرى في حدود ٢ مليار دولار
- نقص الاحتياطى النقدى من العملات الأجنبية حيث وصل إلى حوالى ١٥مليار دولار، وهو يكفى فقط الاحتياجات الضرورية لمدة شهرين، وهذا يمثل خطرا على مصر.
- زيادة القروض الداخلية والخارجية، ولا توجد احصائيات دقيقة ، ويقدرها البعض بحوالي تريليون جنيه مصري وهذا بدوره يزيد من عبء الفوائد الربوية المركبة ، ويتحمل تبعياته الأجيال القادمة .
- انخفاض قيمة الجنية المصرى مقابل العملات الأجنبية وهذا بسبب زيادة الطلب عليه وانخفاض العائدات من السياحة والاستثمارات والتصدير.
- انخفاض حجم الاستثمارات بسبب عدم الاستقرار السياسى، وكثرة المظاهرات والاعتصامات. وما في حكم ذلك، وهروب بعضها إلى الخارج.
- ارتفاع أسعار السلع والخدمات بسبب قلة العمل والانتاج ونقص السيولة لدى الوحدات الانتاجية.
- زيادة نسبة البطالة عن السنوات السابقة وهذا يرجع إلى توقف أو تصفية بعض الوحدات الانتاجية، وانخفاض الاستثمارات الجديدة.
- التذبذبات في المعاملات البورصة بسبب عدم الاستقرار السياسى وانتشار الشائعات الكاذبة المغرضة .
- انتشار الفوضى والبلطجة والعنف في معظم أرجاء الدولة وكذلك الاشاعات المغرضة والممنهجة وهذا يؤثر على الاقتصاد .
- زيادة المظاهرات الفئوية للمطالبة بتحسين الأوضاع المالية بسبب الفقر وهذا ألقى بتبعياته على الاقتصاد .
- مظاهر أخرى يضيق المقام لذكرها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تحليل موضوعى متعمق لأسباب الأزمة الاقتصادية في مصر:

من أهم أسباب الأزمة الاقتصادية الحالية كما سبق الاشارة في البند السابق ما يلى:

- تراكمات الفساد من السنوات السابقة بكل صوره: السياسى والمالى والاقتصادى والاجتماعى والأخلاقى والأمني ، ولا يجوز أن نحمل المرحلة الانتقالية كل أسباب الأزمة.
- عدم الاستقرار السياسى والتأمر والتصادم والحقد والكراهية والأنانية بين التيارات المختلفة، وضياع الثقة وانتشار ظاهرة التخوين.
- قلة العمل والانتاج ما ترتب عليه نقص العرض من السلع والاحتياجات الأساسية للمعيشة للفرد، وانشغال معظم العمال والنقابات بالمطالب الفئوية والاستجابة لبعضها مما أرهق الموازنة العامة للدولة .
- التخبط أحيانا في القرارات السيادية سواء على مستوى الرئاسة أو الوزارات أو ما في حكم ذلك بسبب ضغوط التيارات المعارضة وبسبب سياسية الترضية.
- سوء إدارة المرحلة الانتقالية في عهدحكم العسكر بسبب عدم الاستقرار السياسي و التفرق والشرذمة بين التيارات السياسية وضياع الأمن وعدم الاستقرار.
- انخفاض العائدات من السياحة والاستثمارات بسبب عدم الاستقرار الأمنى الراجع إلى الفوضى والعنف والبلطجة.
- الشائعات الكاذبة المغرضة المبرمجة التى يثيرها المفلسون والمرجفون سياسياً وشعبياً ومن يعاونهم من الخارج وكذلك بعض أجهزة الإعلام التي تتبع بعض رجال الأعمال من العهد السابق .
- تدخل القضاء في السياسة وإصدار أحكاما تعرقل مسيرة الديموقراطية وتؤثر على الأوضاع الاقتصادية .
- تغير الوزارات وزارة بعد الأخرى بدون رؤية وخطة واضحة للخروج من الأزمة الاقتصادية ، و بدون خريطة طريق وبرنامج موضوعي قابل للتنفيذ للتعافي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هل اقتصاد مصر على وشك الافلاس؟!

الشكل العام الذى لا ينكره أحد أن هناك أزمة اقتصادية حادة، وأن الحياة شديدة الصعوبة ولا سيما عند **الطبقة الفقيرة ومحدودى الدخل، ولكن مسألة الافلاس بعيدة كل البعد عن مصر، ومبرر ذلك كما يلى:**

- التحسن في الاحتياطى النقدى نسبياً حيث ارتفع من ١٤مليار دولار إلى ١٥ مليار ا دولار في الشهر الأخير وهذا يعنى أنه قد بدأت مرحلة التعافى.
- أن الاحتياطى النقدى من الدولار والمتاح حالياً يغطى سداد قسط يناير ٢٠١٣م ويوليو ٢٠١٣م ، ولذلك فإن مصر منتظمه في سداد ديونها الخارجية.
- زيادة معدلات تحويلات المصرين بالخارج عن المعدل المتعارف عليه نسبة في حدود ٤٠%، وهذا يؤدى إلى زيادة التدفقات من العملات الأجنبية.
- نمو في إيرادات قناة السويس بالمقارنة بالمعدلات السابقة.
- خطة المجموعة الاقتصادية في الحكومة الحالية لتنمية بعض الموارد ومنها على سبيل المثال: اصدار الصكوك الاسلامية والاقتراض من صندوق النقد الدولى بسبب الضرورة، وهذا سوف يقلل من حدة الأزمة وشبح الخوف .
- دعم بعض الدول العربية والإسلامية والصديقة لمصر من خلال الهبات والقروض الحسنة والمشاركة في بعض المشروعات الانتاجية والخدمية.

وخلاصة التحليل السابق أن مصر تمر بأزمة اقتصادية حادة بسبب تراكمات الماضى وأخطاء المرحلة الانتقالية ولكن اقتصادها في أمن عن مستوى الانهيار أو العجز عن سداد التزاماتها.

مقومات الصمود في اقتصاد مصر

يتوفر في اقتصاد مصر مقومات الصمود والتنمية من أهمها ما يلي :

١- العنصر البشرى ذو القيم والأخلاق والمهارة القادر على العمل و العطاء.

٢- الموارد الاقتصادية الطبيعية منها: الأرض والمياه والصحراء والمعادن وسبل الاتصالات والطقس الجيد والآثار ... ولابد أن تستخدم استخداما رشيداً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣- الأسواق والعلاقات التجارية الجيدة نسبيا مع معظم دول العالم .

٤- الموقع الجغرافى المتميز المتصل بدول العالم .

٥- مقومات الجذب السياحى والاستثمارى.

٦- شعبها العظيم الذي يتميز بالقيم والخلق والمثل وصاحب الحضارات العريقة التي شهد بها العالم.

كيفية الخروج من الأزمة والانطلاق إلى مرحلة التعافى والنهضة

من التساؤلات المتواترة على لسان كل مصرى مخلص لوطنه سواء من عامة الشعب أو من النخبة أو من رجال الفكر السياسى أو من المحبين لمصر ،كيفية الخروج من الأزمة الاقتصادية الحالية؟، وهل يمكن الوصول إلى مرحلة التعافى والنهضة؟ .

لقد اختلفت الرؤى نحو الاجابة على هذه التساؤلات وفقا للأيدولوجية والتبعية لمنهج معين ... على النحو التالى:

- **الفئة المتشائمة :**

ترى أنه لا أمل للخروج من الأزمة وأن اقتصاد مصرفى انهيار مستمر، وهذا سوف يقود إلى العجز في سداد التزاماتها، ثم تأتى مرحلة الإفلاس ولا قدر الله.

- **الفئة المحايدة :**

ترى أن هناك أمل ضعيف في الخروج من الأزمة وعلينا أن نصبر ونتحمل، وليس لها من دون الله كاشفة على حد قولهم، وأن الله سوف يحفظ مصر لأنها أرض الكنانة وهى مباركة، فهى ليست متشائمة وليست متفائلة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **الفئة المتفائلة :**

ترى أن اقتصاد مصر قوى وصامد ولكنه يمر بأزمة مثل بقية دول العالم، وسوف يعبرها، وينطلق نحو النهضة ومن مبرراتهم أو أدلتهم على نظرتهم أنه يتوفر في اقتصاد مصر مقومات الصمود و التنمية .

وأن أميل إلى هذه الفئة حيث يوجد لدى مصر مقومات الصمود الاقتصادي ، ومنها العنصر البشري والموارد الطبيعية والموقع الجغرافي والعلاقات العالمية والمناخ الاستثماري الجيد وعظمة الشعب المصري الذي يتوافر فيه القيم والأخلاق والقدرة على التضحية للنهوض من كبوته ، وتفصيل ذلك في البند التالي .

موجبات التعافى والنهضة لاقتصاد مصر :

يجمع علماء وخبراء الاقتصاد والسياسة والاجتماع وغيرهم على اختلاف توجهاتهم وأيدولوجياتهم على أن هناك موجبات وأفعال لابد وأن تنفذ حتى نخرج من الأزمة وننطلق إلى النهضة، فليس الإيمان بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل ومن أهم هذه الموجبات والأفعال ما يلى:

أولاً: تحقيق الأمن والاستقرار الفعلى الشامل، وأساس ذلك ما ورد في القرآن الكريم من قول الله عز وجل: ((**ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ**))، وقوله سبحانه وتعالى لقريش: ((**الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ**)) فالعامل الخائف لا ينتج ولا يبدع، والمال الخائف يهرب إلى مكان آمن.

ثانياً: التوافق الوطنى الصادق والأمين على أن تكون مصلحة مصر هى الأولى بالرعاية والاهتمام والوجوب، وتطبق القاعدة: "نعمل فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا، ويكون لنا في حديث ركاب السفينة الذى قال رسول الله: ..... إن أخذوا على أيديهم نجوا جميعا".

ثالثاً: الاستقرار التشريعى ولا سيما في القرارات الاقتصادية التى تحقق الأمن للإستثمار .. ولرجال الأعمال، فالتخبط في القرارات يضعف الثقة في اقتصاد مصر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً: السرعة في إنجاز قانون الحد الأدنى والأقصى للأجر لتحسين مستوى العامل لينتج ويبدع ويبتكر.

خامساً: تغليظ العقوبة على كل المفسدين وذلك لحماية الوطن ولكن بالقانون وهذا من الموجبات الشرعية، فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

سادسا: ربط القرارات الاقتصادية بالعدالة الاجتماعية ولا سيما في توزيع عوائد عوامل الانتاج وفقا لقول الله عز وجل ((**وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ**)) .

سابعاً: الإدارة الرشيدة الخبيرة العملية بصرف النظر عن الانتماءات السياسية والتي تقوم على الكفاءة والخبرة ، وفقا لقول الله سبحانه وتعالى: ((**وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ**)) وقوله عز وجل: ((**فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا**))

ثامناً: الاعتماد على تمويل المصريين للمشروعات الانتاجية والخدمية ذات العلاقة بالضروريات والحاجيات، للمحافظة على الحرية في اتخاذ القرارات وسيادة الوطن ويكون المبدأ "خيرات المصريين للمصرين" .

تاسعاً: يكون اللجوء إلى الاقتراض بفائدة لضروه معتبرة شرعاً ومن شروطها الشرعية أنه بدونه تكون المهلكة والحياة الشاقة التى لا تحتمل وأنه قد سدت كافة أبواب الحياة، وموافقة أهل الحل والعقد، وأساس ذلك قول الله عز وجل: ((**فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**))، والقاعدة الشرعية التى تقول: والضرورات تبيح المحظورات.

عاشراً: الالتزام بالقيم والاخلاق والسلوكيات الحسنة التى وردت في كافة الأديان السماوية، فلا خروج من الأزمة والانطلاق إلى التعافى إلا بالأخلاق، وصدق الله القائل: ((**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**)) وقوله عز وجل : ((**فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا**)).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخلاصة

تمر مصر بأزمة اقتصادية حادة لأسباب جمة، منها تراكمات الفساد من نظم الحكم السابقة، وللأخطاء المتعددة في المرحلة الانتقالية، والانفلات الأمنى، والتناحر السياسى، والتآمر الخارجى ..... ومع ذلك فإن اقتصاد مصر يقوم على دعائم صلبة منها: العنصر البشرى والموارد الطبيعية الغنية والموقع الجغرافى المتميز والطقس المعتدل والمناخ والاستثمار الجاذب والآثار الحضارية والشعب العظيم ذو القيم والأخلاق والمثل السامية، ولكن ينقصه الادارة الرشيدة...

ومن موجبات التعافى والنهضة الاقتصادية في مصر ما يلى:

- الاهتمام بالعامل ماديا ومعنويا لينتج ويبدع .
- تأمين رأس المال والمستثمرين حتى يوظف المال توظيفا آمناً.
- الاستقرار الأمنى والسياسى والتوافق الوطنى.
- اصدار التشريعات اللازمة للتصدى للفساد، ولحماية العمال والاستثمارات والوطن وربط القرارات الاقتصادية بالعدالة الاجتماعية.
- الالتزام بالقيم وبالأخلاق وبالسلوكيات الحسنة وتفعيل مبدأ المواطنة بدون اقصاء أو تهميش والانطلاق إلى العمل وتقليل الكلام .
- استشعار قول الله سبحانه وتعالى : " ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون " ، وقوله عز وجل : " وألوا استقموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا " .

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

استهلال ٢

مظاهر الأزمة الاقتصادية في مصر ٣

تحليل موضوعى متعمق لأسباب الأزمة الاقتصادية في مصر: ٤

هل اقتصاد مصر على وشك الافلاس؟! ٥

كيفية الخروج من الأزمة والانطلاق إلى مرحلة التعافى والنهضة ٦

موجبات التعافى والنهضة لاقتصاد مصر : ٧

الخلاصة ٩

فهرس المحتويات ١٠

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com